جزءٌ فيه
معرفةُ مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها
لأبي الحسن عليّ بن خلف بن بلِّيمة
(٤٢٧-٥١٤هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د.السالم محمد محمود الشنقيطي

د. السالم محمد محمود الشنقيطي

- أستاذ القراءات المشارك بكلية الآداب جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بأطروحته: منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول ، وهو من أول الكتاب إلى آخر باب : بيان إفراد القراءات وجمعها.
- حصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأطروحته : التتمة في القراءات الثلاث المتمة للعشر ، تأليف الإمام صدقة بن سلامة بن حسين المسحرائي (ت ٨٢٥هـ) تحقيق ودراسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا البحث (دراسة وتحقيق) رسالةٍ صغيرة الحجم، كثيرة العلم، كتبها إمامٌ من كبار علماء القراءات، ألا وهو الإمام المقرئ أبو عليّ الحسن ابن خلف القرويّ؛ المشهور عند أهل القراءات بابن بلِّيمة (٤٢٧-٥١٤هـ) رحمه الله تعالى.

جاء على غلافها: (**جزءٌ فيه معرفةُ مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها**) وفي بدايتها: " **باب معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها** " قد وصلتنا بحمد الله تعالى مروية مقروءة على المؤلف من قِبَل أحد تلاميذه، وهو أيضاً إمامٌ كبيرٌ في القراءات له مكانته؛ هو الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله القرشي الإسكندري (ت ٥٧٢هـ) ورواها عنه تلميذه الشيخ الإمام المقرئ جعفر بن علي الهمداني (ت ٦٣٦هـ) عن تسعين سنة، ورواها عنه الشيخ أبو محمد عبد المحسن بن مصطفى بن مصطفي بن أبي الفتوح، تلميذ الإمام الصفراوي رحمهم الله جميعاً .

وقد قمت بتحقيق هذا (الجزء) للأسباب التالية:

١- مكانة المؤلف العلمية في علم القراءات.

٢- أن هذا الجزء هو ثاني مؤلَّف يصلنا لابن بلّيمة .

٣- عدمُ معرفة كثير من أهل القراءات أن لابن بلّيمة تأليفاً غير التلخيص .

٤ -أهمية الموضوع الذي تعرّض له هذا الجزء وهو موضوع (**مخارج الحروف وصفاتها**) وما له من أهمية قُصوى في علم الأداء القرآني.

هذا، وقد تكوّن البحث من مقدمة ، وتمهيدٍ ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس عامة ، فذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهج التحقيق فيه ، وذكرت في التمهيد اهتمامَ العلماء بمخارج الحروف وصفاتها ، والمؤلفاتِ فيها باختصار ، وجعلتُ القسمَ الأول دراسة للمؤلف وكتابه ، والقسمَ الثاني للنص المحقق ، ثمَّ الخاتمة ، فالفهارس ، ثم ختمت ذلك بملحوظات على الرسالة ، راجياً من الله تعالى التوفيق والسداد .

هذا ، وقد جاءت خطة البحث كالتالي :

خطة البحث

القسم الأول : دراسة المؤلف ورسالته وفيه مبحثان :

المبحث الأول : دراسة المؤلف ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

المطلب الثاني : تلقيه العلم ، وشيوخه

المطلب الثالث: تلاميذه

المطلب الرابع : رحلاته

المطلب الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب السادس : مؤلفاته

المطلب السابع : وفاته

المبحث الثاني : دراسة الرسالة وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : المطلب الأول :نسبة الكتاب لمؤلفه

المطلب الثاني : منهج المؤلِّف في رسالته

المطلب الثالث : الملحوظات على الكتاب

المطلب الرابع : وصف النسخة الخطية

القسم الثاني : النصُّ المحقَّق

منهج التحقيق

بعد نسخ المخطوط سلكتُ – في تحقيق نصّه – قدر المستطاع المنهج المتبع عند المحققين ، في نشر نصوص التراث ، وذلك وفق الخطوات التالية:

١- توثيق المعلومات المهمة ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في ذلك، ككتب القراءات ، والتجويد ، واللغة ، وغيرها .

٢- ضبط ما يستحق الضبط .

٣- شرح بعض المصطلحات التي ذكرها المؤلف .

٤- حاولت – قدر الإمكان – ذكر ما خالف فيه المؤلف بعض من سبقه في بعض المسائل .

٥- لّما لم يلتزم الإمام ابن بليمة بمنهجيةٍ تحقيق الأقوال والآراء في المسائل المختلف فيها كالخلاف في عدد المخارج ، أو الاختلاف في مراتب

التفخيم والتفشي وغير ذلك ، لكون غرضه هو الإشارة وليس تطويل العبارة ، وأنه يريد الاختصار لا التعمق في البحث ؛ فقد اتبعته في تحقيقي لرسالته ، فلم أتخم الحواشي بالتعليقات والتحقيقات في كل جزئية فيها كلام للعلماء ، لأني رأيت أن ذلك يخرج عملي من وصف " المحقِّق " إلى صفة " الشارح " وشتان ما هما .

والله الموفق .

التمهيد

اهتمام العلماء بمخارج الحروف وصفاتها والمؤلفات فيها باختصار :

اهتم العلماء المؤلفون في القراءات بمخارج الحروف وصفاتها ، وذلك لما لها من مكانة مهمة ينبني عليها إتقان التالي لكتاب الله تعالى تلاوة صحيحة وقراءة سليمة ، غير مشوبة باللحن والخطأ .

ومعرفة مخارج الحروف وصفاتها هي " قطب التجويد ، ملاك التحقيق ، وبها ينفصل بعضها من بعض وإن اشتركا في المخرج " .[1]

وتظهر عناية العلماء بهذا الجانب المتعلق بتجويد كلام الله تعالى في كثرة كتاباتهم فيه ، سواء أكانت ضمن كتبهم المتعلقة بالقراءة ، كما في كتاب " النشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري ، أم من خلال إفرادهم له بمؤلفات خاصة ، كما في كتاب " مخارج الحروف وصفاتها " للإمام أبي الإصبغ الإشبيلي .

وأذكر هنا بعض هذه المؤلفات المفردة للدلالة على ذلك :

- ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها القارئ، لنور الدين أبي الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري المعروف بابن الكفتي (ت٦٨٩هـ)، مجموعة عارف حكمت (١٤٣/ ٨٠/ ٢).
- رسالة في مخارج الحروف، عبد العزيز بن أحمد سعيد الدريني، (ت٦٩٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١/ ٢١) مجاميع

(١) التحديد في الإتقان والتجويد للإمام الداني : ١٠٢ .

(١٤٥)، دار الكتب القطرية، الدوحة، التجويد والقراءات(٢٥٧).

- رسالة في مخارج الحروف، عبد العزيز بن علي بن محمد السماني، (٥٦٠هـ)، مكتبة المخطوطات، الكويت، (١٠٤٢)، عن الظاهرية: (٦٦/ ٣٨٠٢)، مكتبة المخطوطات، الكويت، (٤١٩) مج(٣) عن الظاهرية (٦٦/ ٣٨٠٢).
- مخارج الحروف، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، (٥٩٧هـ)، مكتبة المخطوطات الكويت، (١٦٥٧) عن الظاهرية (٤٤٢٥).
- كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف لأبي إسحاق إبراهيم بن وثيق الإشبيلي (٦٥٤هـ)، طبع بتحقيق الدكتور أبي السعود أحمد الفخراني، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

والله أعلم.

القسم الأول:

دراسة المؤلف ورسالته

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : دراسة المؤلف.

المبحث الثاني : دراسة الرسالة.

المبحث الأول: دراسة المؤلف

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول :اسمه وكنيته ولقبه:

هو: الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيمة[1]، أبو علي، الهواري[2]، القروي، المليلي[3] القيرواني الإسكندري.

مولده:

ولد سنة (٤٢٧هـ)، وقيل: سنة (٤٢٨هـ)[4].

أما نشأته:

فلم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بذكر شيء من تفصيل ذلك، ولكن يظهر أنها كانت في طلب العلم وخاصة علم القراءات، حيث بلغ فيها المرتبة العليا، قراءة وإقراءً، تلاميذ وشيوخاً.

المطلب الثاني : تلقيه العلم، وشيوخه:

تتلمذ الإمام ابن بَلِّيمة -رحمه الله- على كثيرٍ من علماء عصره من أهل القراءات سواء في بلده القيروان أو في المدن التي رحل إليها، وقد تتبع

---

(١) كذا ضبطها ابن الجزري في غاية النهاية: ١/ ٢١١.

(٢) نسبةً إلى هوَّارة: قبيلةٌ كبيرةٌ بالمغرب، يرجع نسبها إلى حمير الأكبر، وألَّف الزبيدي رسالة بعنوان: (رفع الستارة عن نسب هوَّارة). والله تعالى أعلم. انظر: تاج العروس: (هور)، وتصحف في غاية النهاية: (١/ ٢١١) إلى "الهوازي" بالزاي.

(٣) موضع بالمغرب قرب سبتة.

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار: ٢/ ٩٠٢، غاية النهاية: ١/ ٢١١.

الباحثُ الشيخُ سُبَيع حمزة حاكمي محقّق كتابه «التلخيص» ذكرَ شيوخه، وأكتفي هنا بذكر أشهرهم عند أهل القراءات ؛ وهم:

١- أبو معشر الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، شيخ أهل مكة، وصاحب كتاب «التلخيص في القراءات الثمان»، و«سوق العروس»، و«الدرر في التفسير» وغيرها من المؤلفات المفيدة، توفي -رحمه الله- سنة: (٤٧٨هـ)[١].

٢- ابن نفيس: أحمد بن سعيد بن أحمد[٢] بن عبد الله، أبو العباس، الطرابلسي الأصل ثم المصري، إمامٌ كبيرٌ، انتهى إليه علوّ الإسناد، عُمِّر حتى قارب المائة، توفي سنة: (٤٥٣هـ)، قرأ على ابن غلبون[٣]، وأبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري[٤]، وقرأ عليه أبو معشر الطبري[٥]، والهذلي وغيرهما[٦].

(١) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٨٢٧، غاية النهاية: ١/ ٤٠١.

(٢) كذا كرر "أحمد" عند ابن الجزري في غاية النهاية: ١/ ٥٦.

(٣) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الأب، صاحب كتاب: (الإرشاد في السبع) (٣٠٩-٣٨٩هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٧، غاية النهاية: ١/ ٤٧٠.

(٤) مسند القراء في زمانه، (٢٩٥-٣٨٦هـ)، من كبار علماء القراءات ورواتهم. انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٣٤، غاية النهاية: ١/ ٤١٥-٤١٧.

(٥) وبهذا يكون ابن بليمة قد ساوى شيخه أبا معشر في سند هذا الشيخ.

(٦) ترجمة ابن نفيس في: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٩٤، غاية النهاية: ١/ ٥٦-٥٧.

المطلب الثالث : تلاميذه:

الإمام ابن بلّيمة ، رحمه الله ، من كبار علماء القراءات في عصره ، ومن المحققين فيها ، رواية ودراية ، وقد سجلت الكتب التي ترجمت بعض تلاميذه ، أكتفي بذكر اثنين منهم:

١- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة، اللخمي، الفاسي، ثم المصري، إمامٌ صالحٌ، من فضائله-رحمه الله-أنَّه لَمَّا عيِّن لقضاء مصر سنة: (٥٣٣هـ) أيَّام العبيديين اشترط عليهم ألا يقضي بمذهب الشيعة، فلم يُمكِّنوه، فما قبل منهم القضاء، قرأ على ابن بَلِّيمة وغيره من علماء القراءات، توفي سنة: (٥٦٠هـ)[1].

٢- عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية، أبو القاسم القرشي، الإسكندري، المالكي المؤدب، شيخ مقرئ صالحٌ ثقةٌ، قرأ عليه الصفراوي[2] وجعفر الهمذاني[3]، وتوفي سنة: (٥٧٢هـ)[4].

وهذا الشيخ هو الذي وصلتنا نسخة من (التلخيص) و(مخارج الحروف وأجناسها) مسندة عنه بقراءته على المؤلف ابن بلِّيمة.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ١٠٠٣، غاية النهاية: ١/ ٧١-٧٢.

(٢) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل، الأستاذ المقرئ صاحب كتاب "الإعلان"، مفتي على مذهب الإمام مالك، توفي سنة: ٦٣٦هـ. غاية النهاية: ١/ ٣٧٣.

(٣) جعفر بن علي بن هبة الله، مقرئ محدّثٌ، وهو الراوي للتلخيص وجزء مخارج الحروف هذا عن شيخه عن المؤلف، توفي سنة: ٧٣٠هـ. غاية النهاية: ١/ ٣٩٣.

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ١٠٣٤، غاية النهاية: ١/ ٣٦٧-٣٦٨.

المطلب الرابع : رحلاته:

بالرجوع إلى مصادر ترجمته-رحمه الله-وجدت له رحلاتٍ إلى كلٍّ من:

١- مكة المكرمة: وفيها قرأ على شيخها وإمامها أبي معشر الطبري- رحمه الله-[١].

٢- الإسكندرية بمصر[٢].

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أستطيع القول بأن الإمام ابن بلّيمة رحمه الله أعطاه الله تعالى مكانة عالية بين علماء القراءات ، سواء في عصره أو في العصور بعده ، ودليل هذا القول عندي هو المكانة التي عُرف واشتهر بها ، حتى عُدّ من الأئمة المحققين الذين اعتمد عليهم وعلى بعض تحقيقاتهم وآرائهم كبار علماء القراءات بعدهم[٣].

وقد أثنى كل من ترجم له أو ذكره ، على علمه ، وفضله ، فهو " المقرئ" ، و"الشيخ " و" الأستاذ "، وهي كلها ألقاب لم تكن تعطى في تلك الأزمان لكل من هبّ ، ودبّ ، بل لا ينالها إلا من يستحقها ، وشهد العلماء المحققون له باستحقاقه ذلك .

(١) غاية النهاية: ١/ ٢١١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) - كاعتماد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر على ابن بليمة وكتابه التلخيص .

المطلب السادس : مؤلفاته :

لم أجد من ذكر لـه مؤلفـاتٍ غـيرَ كتابـه المـشهور " تلخيص العبـارات بلطيف الإشارات في القراءات الـسبع "[1] ، وغـيرَ هـذه الرسـالة التـي نحن بصدد تحقيقها .

المطلب السابع : وفاته

تـوفي-رحمـه الله-بالإسـكندرية ثالـث عـشر رجـب سـنة أربـع عـشرة وخمسمائة[2] .

(١) مطبـوع محقـق بعنايـة : سُبَيع حمـزة حـاكمي ، ثـم حقـق مـؤخرا جـزء منـه بحثـاً تكميليـاً للماجستير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعناية الباحـث: عبـد الرحمن الزايدي .

(٢) انظر : غاية النهاية: ١/ ٢١١.

المبحث الثاني : دراسة الرسالة

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : عنوان الرسالة ونسبتها لمؤلفها :

عنوان الرسالة :

لم تذكر كتب التراجم أو الفهارس التي رجعتُ إليها أي تأليف للإمام ابن بلّيمة رحمه الله غير كتابه " تلخيص العبارات " ، الذي وصلتنا منه نسختان خطيتان ، جاءت هذه الرسالة – ولله الحمد والمنة – في نفس المجموع مع إحداهما ، حيث جاء في ورقة العنوان:

(جزءٌ فيه معرفةُ مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها).

تصنيف الشيخ الإمام العالم المقرئ أبي عليّ الحسن بن خلف
عرف بابن بلِّيمة

وهو ما اخترته ليكون عنوان هذا البحث.

مع **ملاحظة** أن الكنية والاسم كتبا هكذا (أبي الحسن عليّ) لكن وضع فوق كلمتي (الحسن) و (عليّ) حرف الميم هكذا (مـ) دلالة على التقديم والتأخير ، لذا كتبته هنا على الصواب .

وهذا أيضاً قد وقع مرتين في المتن المحقق ، وهو يدل دلالة واضحة على أن هذا الجزء قد قوبل ، والله أعلم .

أما ورقة بداية المخطوط فقد جاء العنوان فيها بكلمة " باب " بدل كلمة " جزء " هكذا:

" باب معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها"

وأما نسبة الرسالة لمؤلفها :

ذكرت قبل قليل أن هذا الجزء المحقق لم أجد له غير نسخةٍ فريدةٍ ملحقةٍ بإحدى النسختين الخطيتين اللتين وصلتنا من كتاب «تلخيص العبارات» للمؤلف نفسه ، وهذا يجعلني أقول إنَّنا بين أحد أمرين:

الأوَّل: إمَّا أنَّ هذا الجزء هو تتمة لكتاب التخليص، وعليه تكون إحدى النسختين غير كاملة.

الثاني: وإمَّا أنَّه مؤلَّف مفردٌ ومستقلٌّ، وعليه فيضاف إلى مؤلفات ابن بليمة، ويكون كشفاً جديداً في هذا، حيث لم أجد عند أي أحدٍ ممن ترجم له ذكراً لهذا المؤلف.

والذي يظهر - والله أعلم - أنّ الجزء المحقق ألحقه مؤلفه بالكتاب ليكون تتمة وتكملة له، بدليل قوله في بدايته: «باب معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها» فكلمة «باب» لها دلالة على أنَّها ضمن مؤلَّف، وليست تأليفاً مستقلاًّ، والله أعلم.

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في رسالته :

لم يصرح المؤلف رحمه الله في هذه الرسالة باسم أي كتاب أو مصدر ؛ غير ثلاثة أسماء أئمة من كبار علماء هذا الفن ، أعني مخارج الحروف وصفاتها ، وهم حسب ترتيب ذكره لهم كالتالي :

١- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، المبرِّد ، شيخ أهل العربية والنحو إليه انتهى علمهما ، كان إماماً فصيحاً ، ألّف "المقتضب" ، و"الكامل" توفي رحمه الله سنة: (٢٨٥هـ)[١].

نقل عنه المؤلف مرة واحدة وهي حكايته اللقلقة في اللام ، حيث قال : وفي القاف لقلقة[٢] حكاه المبرد مع صلابة الصوت[٣]"اهـ

٢- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، إمام النحو ، وحجة العرب، وصاحب " الكتاب " ، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، توفي سنة: (١٨٠هـ)[٤].

نقل عنه المؤلف مرة واحدة أثناء كلامه على صفة الراء ، وذلك قوله :

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٧٦-٥٧٧ ، نزهة الألباء: (ص١٦٤).

(٢) كذا في المخطوط: (وفي القاف لقلقة) ولعل صواب العبارة: (وفي الكاف) بدل (القاف)؛ لأنَّ القاف مجمع على قلقلته، والكاف هو الذي ذكره المبرد ضمن حروفها. والله أعلم. ويقال: قلقلة ولقلقة. انظر: المقتضب: (١/ ١٩٦)، الموضح للقرطبي: (ص٩٣)، الجامع المفيد: (٤٠٣، ٤٠٦).

(٣) انظر ص: ٢٣ من هذا البحث .

(٤) انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين: ص٣٨ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٥١.

" وفي الراء: تكرير حكاه سيبويه[(١)]" اهـ

٣- الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، إمام اللغة والعروض المشهور، روى عن عاصم وابن كثير، توفي سنة: (١٧٧هـ).[(٢)]

صرّح به المؤلف مرة واحدة، وذلك قوله: " قال الخليل رحمه الله: "خلق الله سبحانه وتعالى الألف وجعلها ساكنة لا تتحرك، ولو تحرّكت لانقلبت همزة فيسلب طبعها"[(٣)] اهـ.

المطلب الثالث: منهج المؤلِّف في رسالته:

هذا الجزء المحقق هو (باب في معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها)، وهو ما يرجّح كونه امتداداً لكتاب (التلخيص) للمؤلف كما ذكر سابقا.

وهذا الباب المذكور قسَّمه المؤلف-رحمه الله-إلى تسعة فصول، متفاوتة في الطول والقِصَر؛ فبعضها يأخذ نصف ورقة، وبعضها لا يصل إلى ستة أسطرٍ، بل لم يتخط بعضها سطرين ونصف السطر، وهي كالتالي:

الفصل الأوَّل: ذكر فيه عدد المخارج وتعريف المخرج، وكيفية النطق بالحرف ساكناً.

الفصل الثاني: مخرج الحلق.

---

(١) انظر ص: ٢٣ من هذا البحث.

(٢) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٢٩، غاية النهاية: (١/ ٢٧٥).

(٣) انظر ص: ٢٧ من هذا البحث.

الفصل الثالث: مخرج الشفتين والخيشوم وحروفها.

الفصل الرابع: حروف اللسان والمخارج فيه.

الفصل الخامس: أجراس الحروف (أصواتها).

الفصل السادس: أجناس الحروف (صفات خروجها).

الفصل السابع: صور كتابة الحروف.

الفصل الثامن: تعاقب صور بعض الحروف.

الفصل التاسع: دخول همزة الوصل على الحروف.

هذه هي المسائل التي جعل المؤلف كلمة (فصل) عند الحديث عنها، وهي كما نلاحظ فيها ما ليس له علاقة بالمخارج والصفات؛ كالفصل السابع والثامن فهما من باب الضبط والهجاء والكتابة وليس من باب صفة المخرج التي تحدث عنها في هذا الباب من أحكام التجويد.

المطلب الرابع : الملحوظات على الكتاب :

هذه ملحوظات ونقاط رأيت تسجيلها :

١- اعتماد المؤلف في تقريره لبعض المسائل والأحكام على الأئمة الكبار المحققين في هذا الشأن كالخليل بن أحمد وسيبويه والمبرد.

٢- اتبع رأي سيبويه -رحمه الله- في عدد المخارج فجعلها (١٦) مخرجاً.

٣- توافقه في كثيرٍ من النصوص مع ما كتبه الإمام الداني في (التحديد) والإمام عبد الوهاب القرطبي في (الموضح) توافقاً يكاد يكون حرفياً خاصة مع الأخير، مما قد يدل على أنَّ هذين الكتابين كانا من

مصادره التي رجع إليها. والله أعلم.

٤- لم تكن له منهجية في ترتيب المخارج فلم يتبع ترتيب سيبويه كما يفعله كثيرٌ ممن كتب في المخارج، وكذا لم يتبع غيره.

٥- ذكره مسائل لا علاقة لها بالمخارج والصفات كمسألتي : "صور كتابة الحروف"و" تعاقب صور بعض الحروف" .

المطلب الخامس : وصف النسخة الخطية:

هذا الباب المحقق جاء – كما سبق - ملحقاً بالنسخة الخطية من كتاب (تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع) لابن بليمة، وهي نسخة مكتبة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي –رحمه الله – ، ولم يشر محقق الكتاب إلى وجود هذا الجزء الملحق ألبتة، فلعله لم يطلع عليه في مصوّرته .

والباب في ثلاث ورقات، ورقة العنوان، ثمَّ ورقتان، كل ورقة فيها وجهان ، وكل وجه فيه (١٩) سطراً، وكل سطر فيه (٩-١٠) كلمات، وجاء في ورقة العنوان:

(جزءٌ فيه معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها)

أبو الحسن علي(كذا) بن خلف بن بلِّيمة

قوبلت بنسخة عليها خط المؤلف، وسمعت على شيخنا الشيخ الإمام أبي الفضل بن جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني

وجاء في بداية الورقة الثانية :

" بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلّا الله عدة للقائه

باب معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها

اعلم وفقنا الله وإياك أنَّ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً .....

وجاء في نهاية الورقة الثالثة ، وهي خاتمة هذا الجزء :

والغين على أعلاه ، فافهم ذلك توفّق إن شاء الله تعالى.

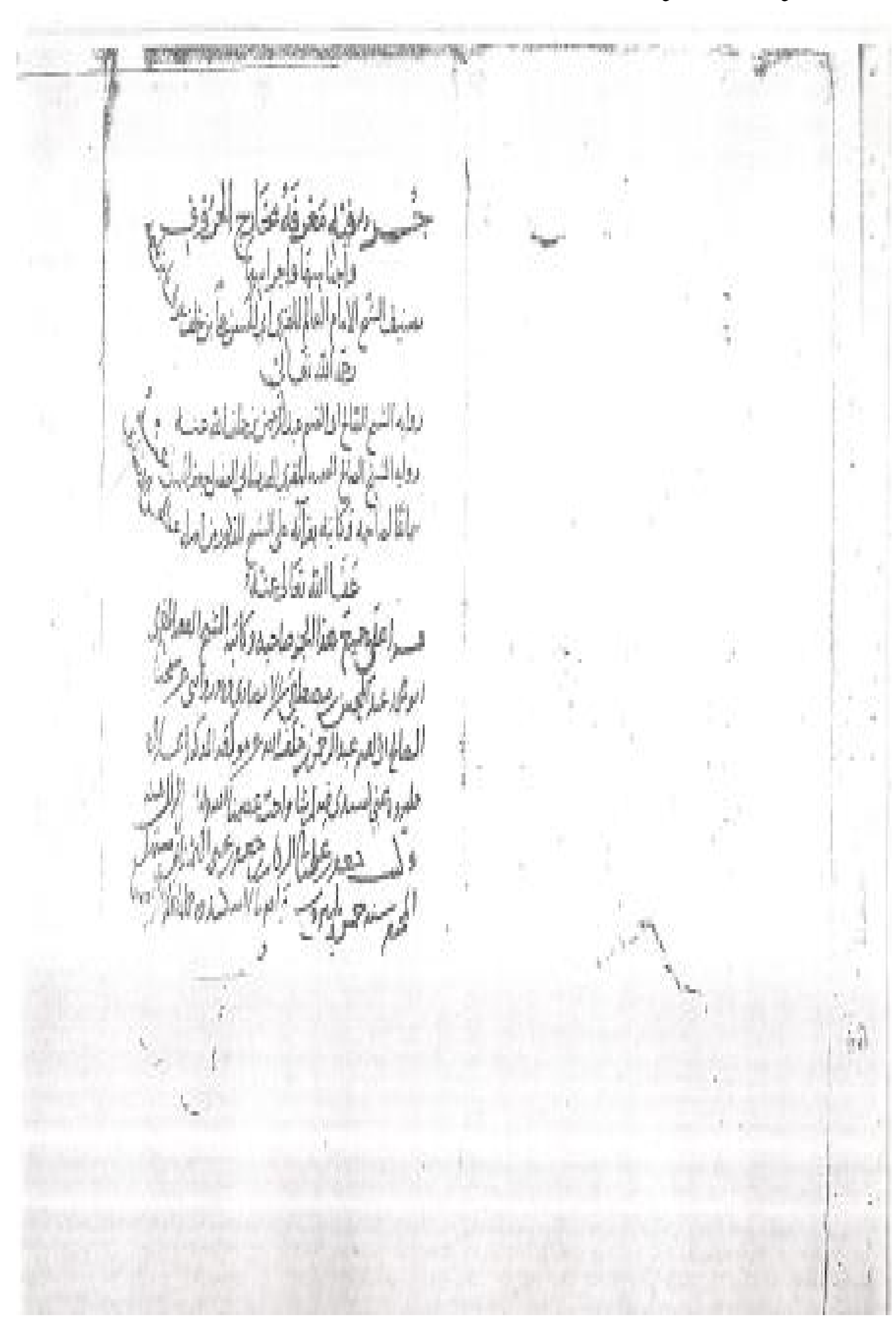
نجزت المخارج ولله الحمد

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم تسليما.

وجاء في حاشيتها :

"قوبلت بنسخة عليها خط المؤلف، وسمعت على شيخنا الشيخ الإمام أبي الفضل بن جعفر بن".

صورة المخطوط


جزء فيه معرفة مخارج الحروف
وأجناسها وأجراسها

الورقة الأولى



الورقة الثانية



الورقة الثالثة

القسم الثاني:
النصُّ المحقَّق

جزءٌ فيه معرفةُ مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها

تصنيف الشيخ الإمام العالم المقرئ أبي الحسن علي بن خلف عرف بابن بليمة رحمه الله تعالى

رواية الشيخ الصالح أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله عنه

رواية الشيخ الصالح الفقيه المقرئ المحدّث أبي الفضل جعفر الهمذاني عنه

سماعاً لصاحبه وكاتبه بقراءته على الشيخ المذكور من أصله عبد المحسن الأنصاري عفا الله تعالى عنه

قرأ عليّ جميع هذا الجزء صاحبه وكاتبه الشيخ الفقيه المقرئ

أبو محمد عبد المحسن بن مصطفى الأنصاري، وهو **روايتي** عن شيخنا الصالح أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله عن مؤلفه المذكور أعلاه

فليروه عني بسندي فيه لمن شاء وأحبّ عصمنا الله وإياه من الزلل بمنه

وكتب: جعفر بن علي بن أبي البركات بن جعفر بن يحيى الهمذاني مستهل المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بالإسكندرية حماها الله بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلّا الله عدة للقائه

باب معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها

اعلم * وفقنا الله وإياك *[١] أنَّ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، تصير خمسة وثلاثين حرفاً بحروفٍ حسنةٍ، وهي: النون الخفيفة التي لا مخرج لها، وإنَّما هي صوتٌ من الخيشوم[٢]، (وهمزة بين بين)[٣]، والألف الممالة، والشين كالجيم[٤]، والصاد كالزاي[٥] مثل:

---

(١) – مابين النجمتين كتب في الحاشية ووضع عليه (صح)

(٢) النون الخفيفة، ويقال: الخفية، أي: الساكنة، نحو التنوين، والنون التي تُخفى عند الكاف والجيم، والتعبير بالخفيفة هو المعبر به في كتابه، أمَّا (الخفية) فهو استحسان بعض شرّاح كتابه، حيث قال: "الرواية: الخفيفة، وقد يجب أن تكون الخفية؛ لأنَّ التفسير يدلّ عليه"اهـ.
انظر: الموضح للقرطبي: (ص٨١)، التمهيد للعطار: (ص٢٧٥)، الكتاب: (٤/ ٤٣١-٤٣٢).

(٣) هي الهمزة المسهلة ؛ وهي التي تُجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فإن كسرت الهمزة جعلت بين الهمزة والياء، وإن ضُمت جعلت بين الهمزة والواو، وإن فُتحت جعلت بين الهمزة والألف، قال القرطبي-رحمه الله-: "أمَّا همزة بين بين فإنَّ سيبويه جعلها حرفاً واحداً، وكان ينبغي على التحقيق أن تُعدّ ثلاثة أحرف" اهـ. انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣)، الموضح: (ص٨٢).

(٤) هي: كقولك: أشدق في: أجدق؛ لأنَّ الدال حرفٌ مجهورٌ شديدٌ، والجيم حرفٌ مجهورٌ شديد والشين مهموسٌ رخوٌ، فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة، فقربوها من لفظ الجيم لقربها من مخرج الشين، وهي موافقة للدال في الجهر.
والمؤلف-رحمه الله-تبع سيبويه-رحمه الله-في عد الشين التي كالجيم من تتمة الحروف الخمسة والثلاثين وجعلها من المستحسن، وأمَّا الجيم التي كالشين في نحو: (اجتمعوا) و(الأجدر) فعدها سيبويه من تتمة الثلاثة والأربعين، وهي مما لا يستحسن. انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٢)، شرح الكتاب للسيرافي: (٦/ ٤٤٨-٤٤٩)، الموضح للقرطبي: (٨٥-٨٦).

(٥) المشهورة عند أهل القراءات بالإشمام كقراءة حمزة في " الصراط " من الروايتين بخلفٍ عن =

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[1]، ﴿وَتَصۡدِيَةً﴾ [الأنفال:٣٥]، وألف التفخيم التي نُحي بها نحو الواو في لغة أهل الحجاز[2]، مثل: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾[4]، و﴿ٱلۡحَيَوٰةِ﴾[5]، ثم تصير اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير حسنةٍ ولا مستعملةٍ في القرآن ولا في كثيرٍ من الشعر[6].

فصل

ولهذه الحروف ستة عشر مخرجاً[7].

= خلاد من طريق " الطيبة "، ومعه الكسائي في نحو: (أصدق). انظر: النشر: ٢/ ٢٧٢

(١) من مواضعها، سورة الفاتحة: (٦).

(٢) بيَّن مكي -رحمه الله- أنَّها الألف التي تلفظ في قراءة ورشٍ نحو: (الصلاة) و(الطلاق) بتفخيم اللّام. انظر: الرعاية: (ص١٠٩).

(٣) من مواضعها، سورة البقرة: (٣).

(٤) من مواضعها، سورة البقرة: (٤٣).

(٥) من مواضعها، سورة البقرة: (٨٥).

(٦) من قول المؤلف: (حروف العربية) إلى هنا مأخوذ بتصرف من كتاب سيبويه: (٤/ ٤٣١-٤٣٢).

(٧) اتبع المؤلف هنا قول سيبويه وكثير من النحاة والقراء، وهذا العدد على إسقاط مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعل مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين، وهذا القول مال إليه الداني ومكي في الرعاية والشاطبي من كبار القراء، بينما مال الإمام ابن الجزري -رحمه الله- إلى قول الخليل بن أحمد والهذلي وابن شريح وابن سينا وهو أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجاً.

انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣)، التحديد للداني (ص١٠٢)، الرعاية لمكي: (ص٢٤٣)، النشر: (١/ ١٩٨).

والمخرج: المكان الذي ينشأ منه الحرف[١]، وحقيقة معرفة ذلك: أن تنطق بالحرف ساكناً وتُدخل عليه همزة الوصل لتصل إلى النطق به مثل: ﴿ابْ﴾ ﴿الْ﴾ ﴿اتْ﴾ ﴿امْ﴾[٢].

فصل

فللحلق ثلاثة مخارج، وسبعة أحرفٍ:

فأقصاها مخرجاً من الحلق: الهمزة، والألف، والهاء.

ومن وسط الحلق: حرفان وهي[٣]: الحاء والعين.

ومن أدناها إلى الفم حرفان ، وهما: الخاء والغين[٤].

فصل

وللشفتين مخرجان وأربعة أحرف: فمن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء، ومن بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو، إلّا أنَّ صوت الميم يتصل بالخيشوم من الشفتين، ومن الخيشوم خاصة مخرج النون الخفيفة التي تسمى التنوين[٥].

(١) في المخطوط :(الحرف منه) لكن وضع فوق كل كلمة حرف (م) دلالة على التقديم والتأخير ، فلذا كتبتها هكذا لأنه نوع من التصحيح والمقابلة .

(٢) وهناك طريقة ثانية ذكرها الجعبري وهي أن تلحق بالحرف هاء السكت فتقول: بَهْ، حَهْ، قَهْ، انظر: الجامع المفيد: (ص١٥٣).

(٣) كذا في المخطوط (وهي).

(٤) انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣)، التحديد للداني: (ص١٠٢)، التمهيد في معرفة التجويد:(ص٢٧٧).

(٥) انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣-٤٤٤)، الموضح للقرطبي: (٧٨-٧٩)، التحديد: (ص١٠٤).

فصل

ومن هذين المكانين[1] حروف اللسان ولها أربعة أقسامٍ: أعلاه، وأوسطه، وحافته، وطرفه، وهي العَذَبة[2].

١ / ب فمن أعلاه[3] / مخرج القاف، ومن أسفل من ذلك مخرج الكاف، ومن وسطه ثلاثة أحرفٍ، وهي: الشين، والجيم، والياء.

ومن حافته اليمنى أو اليسرى مخرج الضاد، ومِن الناس مَن ينطق بها من إحداهما دون الآخر، ومنهم من يخرجها من أيّهما شاء[4].

ومن عَذَبة اللسان وَهْي طرَفه مع طرف الحنك مخرجُ الطاء ، والتاء، والدال ، إلّا أنَّ المخرج ينطبق معهم[5].

---

(١) كتب في الحاشية: (أظنها بين).

(٢) العَذَب: طرف كلَ شيءٍ، ومن اللسان طرفه الدقيق. تاج العروس: (عذب).

(٣) عبَّر المؤلِّف بـ:(أعلاه) والمعبّر به كثيراً عند القدماء والمحدثين هو (أقصاه)، فالقاف مخرجه أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وربما يكون المؤلّف اعتمد على عبارة سيبويه: "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف". وانظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣)، التحديد: (ص١٠٢).

(٤) الضاد من الحروف التي امتاز بها العرب حتى إنَّها لا توجد في كلام غيرهم إلّا قليلاً أو لا توجد أصلاً، وإخراجها من جهة واحدةٍ صعبٌ فكيف من جهتين، ويحكى أنَّ عمر-رضي الله عنه-كان يخرجها من الجانبين معاً.

ومما ينبغي أن يُعلم هنا ليس المراد من قول علماء التجويد: إنَّ الضاد يخرج من أوَّل الحافة ما يحاذي أقصى اللسان، فإنَّ الضاد ليست محاذية لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منهما إلى الفم؛ ولذلك عدّها الخليل بن أحمد-رحمه الله-من الحروف الشجرية. انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣)، الجامع المفيد: (٢٦٤-٢٦٦)، سر صناعة الإعراب: (١/ ٢١٤).

(٥) في المخطوط قبل كلمة (ينطبق) كتبت كلمة (ينفتح) ضم وضع فوقها (ضـ) علامة =

ومنه أيضاً مخرج الصاد والزاي والسين، غير أنَّ المخرج ينفتح معهم.

ومن طرفه أيضاً مع أطراف الثنايا العليا مخرج الظاء، والذال، والثاء.

ومن طرف اللسان بينه وبين فويق الثنايا مخرج النون، واللّام[١]، والراء، غير أنَّ الراء أدخل إلى اللسان لانحرافها عنه إلى اللّام[٢].

ومن حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الحنك الأعلى مع فويق الضاحك[٣] والناب[٤] والرَّباعية[٥] والثنية[٦] مخرج اللام[٧]، فبذلك شاركت بعض الحروف، فافهم ذلك.

= ضبة، دلالة على حذفها، والمؤلف من كلامه من خالف ترتيب سيبويه، فعنده بعد الضاد يأتي مخرج النون، وعند ابن الجزري تأتي اللّام. انظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٣).

(١) اللام: كتبت في الحاشية ووضع عليها (صح).

(٢) وصف اللاَّم والراء بالانحراف؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفةٍ أخرى.
انظر: سرّ صناعة الإعراب: (١/ ٤٧) الرعاية: ١٣٢، التمهيد لأبي العلاء: (٢٧٧)، شرح المقدمة للدكتور غانم الحمد: (ص٣١٣).

(٣) الضاحك: السنّ التي بين الأنياب والأضراس التي تظهر عند التبسم، وهي أربعة. تاج العروس: (ضحك).

(٤) الناب: هي السِّنُّ التي خلف الرباعية. تاج العروس: (نيب).

(٥) الرَّباعية-بفتح الراء-إحدى الأسنان الأربعة التي تلي الثنايا وهي بين الثنية والناب. لسان العرب: (ربع).

(٦) الثنية: فرد الثنايا وهي الأسنان الأربع في مقدمة الفم. لسان العرب: (ثني).

(٧) هذا كلام سيبويه في الكتاب إلّا أنَّ "فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية" ساقط من طبعة الأستاذ عبد السلام هارون. انظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٤٧) الجامع المفيد: (ص٢٧٤)، التحديد: (١٠٤)، شرح المقدمة لغانم الحمد (ص٢٥٦).

فصل

وأمَّا أجراسها؛ أعني أصواتها:

فاللين: صوت الياء والواو لأنَّهنَّ أمهات الحركات(١) .

والغنة: صوت النون والميم(٢) .

والبحة: صوت الحاء(٣)

والتهوع(٤) : صوت العين .

والنبرة : صوت الهمزة .(٥)

واللهت: صوت الهاء(٦) .

والتنخي: صوت الخاء(٧) .

---

(١) هذا أحد الأقوال في المسألة المشهورة؛ أيهما أصل؛ الحروف أم حركاتها؟ وقد فصَّل الحديث عنها الإمام ابن جني-رحمه الله-وغيره.
انظر: سر صناعة الإعراب: (١/ ١٧-٣٣)، التمهيد لابن الجزري: (ص٩٠-٩٤)، الجامع المفيد: (ص١٨٧-١٩٥).

(٢) هذا عند القراء، أمَّا في اللغة: فالغنة جريان الكلام في اللهات. القاموس المحيط: (غنن)، وانظر: الموضح للقرطبي: (ص٩٧).

(٣) انظر : تهذيب اللغة : ١/ ٤٨

(٤) في الحاشية : والهرع ، ووضع عليها (خ) دلالة على أنه من نسخة أخرى .

(٥) النبر : همز الحرف . تاج العروس : (ن ب ر)

(٦) الحرف المهتوت هو الهاء لما فيه من الضعف والخفاء، ونقل الأزهري عن الخليل قوله : "لولا هتّةٌ في الهاء – وقال مرة: ههّة في الهاء – لأشبهت الحاء ، لقرب مخرج الهاء من الحاء " اهـ انظر: تهذيب اللغة :(١/ ٤٨) الموضح للقرطبي: (ح٧).

(٧) لم أجد " التنخي " عند غيره ، والعروف هو " الخنخنة " ، قال القرطبي : الخنخنة أن =

والغرغرة: صوت الغين[١].

والنفخ: صوت التاء والفاء، وفي الذال والظاء شيء منه للمجاورة[٢].

والتفشي: صوت الجيم والشين، وفي الكاف[٣] والضاد شيءٌ منه، إلّا أنَّ الضاد فيها فرقعةٌ، وفي القاف لقلقة[٤] حكاه المبرد[٥] مع صلابة

= يتكلم بالخاء من أنفه، وقيل: هي ألّا يبين المتكلم للسامع كلاماً فيخنخن في خياشيمه. الموضح في التجويد: ٢٢١

(١) قال القرطبي: الغين حرف مجهور مستعلٍ، وينبغي أن لا يغرغر بها، فيُفرط، ولا يهمل تحقيق مخرجها فيخفى" اهـ الموضح في التجويد: (١١٦).

(٢) قال ابن الطحان: "النفخ صوتٌ حاد عند خروج حرفه بضغطه عن موضعه؛ لأنَّك تجد الصوت إذا خرج من الصدر انسلّ آخره، وقد فتر من بين الثنايا، كأنَّه وجد منفذاً فيسمع نحو النفخة".

قال: "والنفخ لا يكون إلّا في الوقف، فكل الصفات موجودة في متقلبات الحرف إلّا القلقلة والنفخ فإنَّهما خصيصتان بالوقف".

مخارج الحروف وصفاتها: (ص٩٦-٩٧).

(٣) كذا في المخطوط، ولم أجد من ذكر في (الكاف) (تفشياً) فلعل في العبارة تصحيفاً صوابه: (الفاء) فهو مذكور عند بعضهم ضمن حروف التفشي، وما ذهب إليه المؤلف يخالف رأي الداني وابن الجزري حيث جعلا التفشي للشين فقط. انظر: التحديد: (ص١٠٧)، الموضح للقرطبي: (ص٩٦)، شرح المقدمة للقسطلاني: ١٠٤.

(٤) كذا في المخطوط: (وفي القاف لقلقة) ولعل صواب العبارة: (وفي الكاف) بدل (القاف)؛ لأنَّ القاف مجمع على قلقلته، والكاف هو الذي ذكره المبرد ضمن حروفها. والله أعلم. ويقال: قلقلة ولقلقة. انظر: المقتضب: (١/ ١٩٦)، الموضح للقرطبي: (ص٩٣)، الجامع المفيد: (٤٠٣، ٤٠٦).

(٥) سبقت ترجمته.

الصوت.

وفي الراء: تكرير حكاه سيبويه، وفي اللام شيء منه.

وفي الظاء والذال والثاء غِلظ[1].

وفي العين والحاء دَوِيّ.

وفي الصاد والسين والزاي صفيرٌ.

وفي الشين تفشّ.

وكل هذا نطق/ وأشير إليه.

فصل

وأما أجناسها؛ أعني صفات خروجها فمنها:

المستعلي: وهي: الصاد والضاد، والطاء والظاء، والخاء والغين والقاف، وما عداها مستفل، يجمعها قولك: (ضغط خص قظ)[2].

ومنها المجهور والمهموس، ومعنى الاستعلاء: صعود الصوت إلى الحنك[3]، ومعنى الجهر: شدة إيقاع الصوت، والاستعلاء ضد الاستفال،

---

(١) في المخطوط : والثاء والذال ، وكتب فوق كل منهما (م) دلالة على التقديم والتأخير ، فلذا اعتمدته .

(٢) انظر: التحديد: (ص١٠٦)، الموضح للقرطبي: (ص٩٠)، التمهيد لأبي العلاء: (ص٢٨١).

(٣) قال الداني: "سُمّيت مستعلية لأنَّ اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك؛ لأنَّها على ضربين: منها ما يعلو اللسان به وينطبق، وهي حروف الإطباق الأربعة، ومنها ما يعلو ولا ينطبق، وهي الثلاثة: الغين والخاء والقاف"اهـ.

=

والهمس ضد الجهر[١].

فأمَّا الحروف المهموسة: عشرة، يجمعها قولك: (سكت فحثه شخص)، ومعنى الهمس: الإخفاء، وهي حروفٌ ضعف الاعتماد عليها في موضعها فخالطها النفَس في مخرجها[٢]، وما عداها مجهورٌ، ومعنى الجهر: الإعلان، وهي حروف قوي الاعتماد عليها فلم يخالطها النفَس في مخرجها[٣].

والشديدة: ثمانية أحرف يجمعها قولك: (أجد بقطّتك)؛ ولأنَّها اشتد لزومها فمنعت الصوت أن يجاريها[٤].

=وهذا الوصف (الاستعلاء) استخدمه سيبويه رحمه الله. انظر: الكتاب: (٤/ ١٢٩)، التحديد: (ص١٠٧).

(١) قال الدكتور غانم الحمد-حفظه الله-: "سيبويه أقدم من ذكر مصطلح الجهر والهمس وعرّفهما وذكر حروفهما، وأخذ عنه ذلك جميع من جاء بعده"اهـ. شرح المقدمة: (ص٢٨٧)، وانظر: الكتاب: (٤/ ٤٣٤)، التمهيد لابن الجزري: (ص٩٧).

(٢) هذا مأخوذٌ من قول سيبويه: "المهموس حرفٌ أضعف من الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" اهـ. انظر: (٤/ ٤٣٤).

(٣) هذا أيضاً كأنَّه مأخوذٌ من كلام سيبويه: "المجهورة: حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"اهـ. المصدر السابق.

(٤) قال سيبويه: "الحرف الشديد: هو الذي يمنع الصوت أن يجري معه" اهـ، وقال الداني: "حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه نحو (أجْ) (الحج) فليس يجري في الجيم الصوت"اهـ: الكتاب: (٤/ ٤٣٤)، وقد اتبع ابن الجزري تعريف الداني =

وفيها حروف ليست برخوةٍ ولا شديدة، بل هي متوسطة يجمعها قولك: (يغلو مازن)[1] وما عدا ذلك رخو[2].

ومنها المنطبقة[3]: وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، وما عداها مستفتح[4].

ومنها حروف اللين، وهي الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها فافهم ذلك.

وهذه أبيات تجمع مخارج الحروف:

= وزاد عليه عبارة: "منع الصوت أن يجري معه (عند اللفظ به)"اهـ، التحديد:(ص٤٠٥-١٠٦)، التمهيد:(ص٩٨).

(١) كذا في المخطوط، ولا شك أنَّها كلمة مصحفة، فلعل صوابها: (يعلو مارن)، وهي نفسها حروف (لم يرو عنا) التي هي حروف بين الشدة والرخاوة، مع أن المشهور في هذا هو حروف " لن عمر" كما عند ابن الجزري وغيره، والله أعلم. انظر: سر صناعة الإعراب: (١/ ٦١)، الموضح للقرطبي: (ص٨٩)، الجامع المفيد: (ص٣٧٩-٣٨٠).

(٢) وهو حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به، فجرى معه الصوت، فهو أضعف من الشديد. الجامع المفيد: (ص٣٧٨).

(٣) لأنَّ اللسان ينطبق على الحنك. انظر: سر صناعة الإعراب: (١/ ٦١).

(٤) كذا في المخطوط، ولعلها: (منفتح) كما يعبّر به علماء التجويد، والانفتاح: أن تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك، فلا ينحصر الصوت. قاله القرطبي. الموضح: (ص٩٠).

ونقل أبو شامة عن ابن الحاجب-رحمها الله-أن تسمية هذه الحروف بالمنطبقة والمنفتحة إنَّما هو من باب التجوّز؛ لأنَّ المطبق إنَّما هو اللسان والحنك، وأمَّا الحرف فهو مطبق عنده. والله أعلم. انظر: إبراز المعاني: (٤/ ٣١٦).

الأعل عليها حين خروجها قرأ   أدل ضـــمري حلاهـــا شـــواردا

.........[١] راعيـــات نواعجـــا   ....[٢] دعجـــاً عـــلى صـــعائدا

فصل

ولكل حرفٍ صورة تخصه، فإذا شاركته صورة غيره/ فصل بينهما بكيفية أو كمية إذا اتصلا بغيرهما وانفصلا كما فصلوا بين (الراء) و(الزاي) لمّا اتفقت صورتهما عطّلوا الراء وأشغلوا[٣] الزاي بكيفية النقطة، وكذلك الدال والذال والطاء والظاء والصاد والضاد والعين والغين والسين والشين، أشغلوا الذال والظاء والضاد والغين والشين بكيفية النقطة وعطلوا الأُخر. ٢/ ب

فصل

ولما اتفقت صورة الباء والتاء[٤] في اتصال الكيفية دون انفصالهما

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

(٢) كلمة غير واضحتين.

(٣) كذا في المخطوط: (أشغلوا) بالهمزة، وهي تردّد فيها إمام اللغة الفيروزابادي-رحمه الله- حيث قال: "وأشغله: لغة جيد أو قليلة أو رديئة"اهـ. وحكم غيره من علماء اللغة بعدم جودتها في كلام العرب، يقال: أشغلته. والله أعلم. انظر: تاج العروس: (شغل).

(٤) كذا في المخطوط ، وقد أفادني أحد المحكّمين لهذا البحث – فتح الله عليه وجزاه خيراً – بقوله : " لعل الصواب " النون " بدل الباء ، بدليل قوله بعده "" وقد تقدم ذكر النون " حيث إن النون لم يتقدم ذكرها من بداية الفصل ، فالظاهر أن المتقدم هو هذا الموضع ، ولأن الباء والتاء متفقتان في الكيفية حال الاتصال والانفصال ، وإنما تختلف الباء في حال الانفصال عن النون لا عن التاء " . اهـ بنصه .

فصلوا بينهما أيضاً بكيفية النقط، وكذلك الجيم والخاء، أشغلوهما وعطلوا الحاء ليفصل من أختيها، وكذلك الفاء والقاف، وكذلك الياء والتاء إذا اتصلا بغيرهما فصلوا بينهما بكيفية النقط، جعلوا للياء اثنتين من أسفل وللتاء نقطتين من فوق وكذلك الثاء زادوها نقطة ليفصلوا بينها وبين التاء، وقد تقدَّم ذكر النون.

ولما كانت باقي الحروف لا تتشارك في صورها قامت مقام كيفية النقط، هكذا ذكر عن حذَّاق الكتّاب، فافهم ذلك[1].

فصل: وكلّ هذه الحروف يدخل عليها همزة الوصل وتسكنها، فيظهر لك المخرج، إلّا الألف وحدها[2].

قال الخليل[3] -رحمه الله-: "خلق الله سبحانه وتعالى الألف وجعلها ساكنة لا تتحرك، ولو تحرّكت لانقلبت همزة فيسلب طبعها، وطبعها اللين والهويُ[4] في الحلق"؛ ولهذا سماها سيبويه الحرف الهاوي[5]، ومعنى

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني: (ص٣٤-٤١)، ففيه كلامٌ طويلٌ متعلق بما ذكره المؤلف-رحمه الله-، وكأنَّ ابن بليمة معتمد عليه فيه، والله أعلم.

(٢) انظر : سرّ صناعة الإعراب : ١/ ٤٤

(٣) انظر ترجمته ص : ١٤ من هذا البحث .

(٤) لم أجد هذا النص المنسوب للخليل-رحمه الله-لا في كتابه العين ولا فيما لدي من مصادر مظنة له ، كالكتاب المنسوب له والمطبوع بعنوان (الجمل في النحو).

(٥) وعبارته: "ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنَّك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَل الحنك، وهي =

الهاوي: أنَّ الناطق لا يعتمد في إخراجها على موضع من الحلق كما اعتمد في الهمزة على أقصاه، والعين على أوسطه، والغين على أعلاه ، فافهم ذلك توفّق إن شاء الله تعالى.

نجزت المخارج ولله الحمد، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم تسليما[1]

= الألف". الكتاب: (٤/ ٤٣٥-٤٣٦)، وانظر: التحديد: (ص١٠٨).

(١) جاء في حاشية المخطوط بعده: "قوبلت بنسخة عليها خط المؤلف، وسمعت على شيخنا الشيخ الإمام أبي الفضل بن جعفر بن".

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لتحقيق هذه الرسالة القيّمة في بابها ، وإني لأرجوه سبحانه وتعالى لي ولمؤلفها رحمه الله ، ولكل من عاون فيها أو حكّمها القبولَ ، وأن يجعل ذلك لنا جميعاً في ميزان حسانتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وقبل أن أرفع القلم أذكر

١ - اعتناء السلف رحمهم الله بالتجويد ، وتأليفهم فيه مفرداً عن باب القراءة .

٢ - التجويد هو المصدر الأصيل للدراسات الصوتية المعاصرة .

٣ - مخارج الحروف نالت حظاً وافراً من اهتمام العلماء شرحاً وتأليفاً .

٤ - هذا الجزء المحقق هو ثاني عمل علمي يصلنا لمؤلفه الإمام ابن بليمة رحمه الله .

وفي الختام :

أدعو الباحثين إلى إخراج مثل هذه الرسائل الصغيرة الحجم والكبيرة العلم والعظيمة النفع ، فهي بمثابة تلخيصات مفيدة وتامة لمسائل علمية مهمة .

والله من وراء القصد .

فهرس المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني**: تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- **أخبار النحويين البصريين**: تأليف الحسن بن عبد الله بن السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ-١٩٦٦م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: تأليف محمد بن محمد المعروف بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، الكويت.
- **التحديد في الإتقان والتجويد**: تأليف عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: د.غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد-ساعدت جامعة بغداد على طبعه،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.
- **التمهيد**: تأليف للعطار
- **التمهيد في علم التجويد**: تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: تأليف مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط:١. ٢٠٠٩م.

- **سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- **شرح الكتاب للسيرافي**: تأليف أبي سعيد حسن بن عبد الله السيرافي.
- **شرح المقدمة**: تأليف الدكتور غانم الحمد.
- **القاموس المحيط**: تأليف مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره: ج.براجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
- **الكتاب**: تأليف أبي بشر عمرو بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- **لسان العرب**: تأليف محمد بن مكرم بن على ابن منظور الإفريقى، دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- **المحكم في نقط المصاحف**: تأليف الإمام أبي عمرو الداني، تحقيق/ د.عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط:٢، ١٤١٨هـ.
- **مخارج الحروف وصفاتها**: تأليف عبد العزيز بن علي بن الطحان

الإشبيلي.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- **المقتضب**: تأليف محمد بن يزيد بن الثمالي المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب-بيروت.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- **النشر في القراءات العشر**: تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.